

التباين المكاني لأقاليم التركيز السكاني في العراق

Spatial variation of population concentration regions in Iraq

Dr. Khaleda Jamal Mohammed Taher

م . د. خالدة جمال محمد طاهر

**Department of
Geography - College of**

Education for Human Sciences

University of Mosul

جامعة الموصل

khaledajamal@uomosul.edu.iq

07703044691

الكلمات المفتاحية: التركيز السكاني، أقاليم، منحني لورنز، العراق.

Keywords: Population concentration, regions, Loans curve, Iraq.

الملخص:

يُعد التوزيع السكاني من الموضوعات الجوهرية في الدراسات الجغرافية، لما له من أثر مباشر في التخطيط الإقليمي والتنمية المكانية. يهدف هذا البحث إلى تحليل التباين المكاني لأقاليم التركيز السكاني في العراق، للكشف عن أنماط التوزيع، وأسباب التباين بين المحافظات، والعوامل الطبيعية والبشرية التي شكلت هذا النمط من التركيز.

اعتمد البحث على منهج التحليل المكاني الكمي باستخدام أدوات نظم المعلومات الجغرافية (GIS) وتقنيات التحليل الإحصائي المكاني مثل مؤشر نسبة التركيز السكاني ومنحني لورنز، وذلك بالاعتماد على بيانات التعدادات السكانية الرسمية لعام 2024.

أظهرت نتائج البحث وجود تباين واضح في توزيع السكان بين أقاليم العراق، إذ تتركز الكثافة السكانية العالية في محافظات بغداد ودهوك والتأميم وبابل، فضلاً عن كربلاء وذي قار والبصرة، بينما تشهد محافظات أربيل ونيوى وصلاح الدين والسليمانية وديالى، فضلاً عن واسط والقادسية وميسان والنجف كثافات سكانية متوسطة، في حين أن الكثافة السكانية القليلة ضمت محافظتي الأنبار والمثنى. كما أظهر البحث تباين تركيز السكان حسب مؤشر منحني لورنز القائم على العلاقة بين السكان والمساحة إذ اكتشف وجود تباين بين المحافظات فيرتفع المتجمع الصاعد للسكان والمساحة في محافظات المثنى

وميسان والنجف والقادسية والبصرة وذي قار، يقابله متجمع صاعد منخفض للسكان والمساحة كمحافظات السليمانية والتأميم ونينوى وأربيل ودهوك ويتوسطها متجمع صاعد متوسط للسكان والمساحة في محافظات بغداد وكربلاء وواسط وبابل.

Abstract:

Population distribution is a fundamental topic in geographical studies due to its direct impact on regional planning and spatial development. This research aims to analyze the spatial variation in population concentration in Iraq, revealing distribution patterns, the reasons for variations between governorates, and the natural and human factors that have shaped this concentration pattern.

The research employed a quantitative spatial analysis methodology using Geographic Information Systems (GIS) tools and spatial statistical analysis techniques such as the population concentration index and the Lorenz curve, census data. 2024relying on official

The study results revealed a clear variation in population distribution among Iraq's regions. High population density is concentrated in the governorates of Baghdad, Dohuk, Kirkuk, and Babylon, as well as Karbala, Dhi Qar, and Basra. Meanwhile, the governorates of Erbil, Nineveh, Salah al-Din, Sulaymaniyah, Diyala, Wasit, Qadisiyah, Maysan, and Najaf have moderate population densities, while the governorates of Anbar and Muthanna have low population densities. The study also showed the variation in population concentration according to the Lorenz curve index, which is based on the relationship between population and area. It is noted that there is a variation between the governorates, as the rising population and area cluster is high in the governorates of Muthanna, Maysan, Najaf, Qadisiyah, Basra and Dhi Qar, and is met by a low rising population and area cluster such as the governorates of Sulaymaniyah, Ta'mim, Nineveh, Erbil and Dohuk, and is in the middle of them by an average rising population and area cluster in the governorates of Baghdad, Karbala, Wasit and Babylon

المقدمة:

يُعد السكان الركيزة الأساسية لأي عملية تنموية، إذ يمثل توزيعهم المكاني وخصائصهم الديموغرافية أحد المؤشرات الرئيسة على درجة التوازن والتنمية في أي دولة. ولا تقتصر أهمية دراسة السكان على معرفة أعدادهم فحسب، بل تتجاوز ذلك إلى تحليل أنماط توزيعهم مكانياً، وتحديد مناطق التركيز والندرة، لما لذلك من أثر مباشر في توجيه السياسات التخطيطية والتنموية. إن دراسة التباين المكاني لأقاليم التركيز السكاني تمثل خطوة علمية لفهم العلاقة بين الإنسان والمكان، وبيان مدى تأثير العوامل الطبيعية والبشرية في تشكيل الخارطة السكانية. ويُعد العراق نموذجاً واضحاً للتباين السكاني، إذ تتفاوت الكثافات السكانية بين أقاليمه ومحافظاته بفعل تباين العوامل الطبيعية والعوامل البشرية.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي:

ما طبيعة التباين المكاني لأقاليم التركيز السكاني في العراق، وما العوامل التي أسهمت في هذا التباين، وما انعكاساته على التنمية الإقليمية؟

1. ما مدى التفاوت في الكثافة السكانية بين محافظات العراق؟
2. ما دور العوامل الطبيعية والبشرية في تحديد أنماط التركيز السكاني؟
3. كيف يمكن توظيف نتائج التحليل المكاني لتحقيق توازن في التوزيع السكاني؟

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحليل التباين المكاني لأقاليم التركيز السكاني في العراق، وتحديد العوامل التي أسهمت في نشوئه، من خلال توظيف أدوات التحليل المكاني الكمي باستخدام نظم المعلومات الجغرافية GIS والبيانات الإحصائية السكانية.

فرضية البحث:

ينطلق البحث من مجموعة فرضيات أهمها:

1. هناك تباين مكاني واضح في توزيع السكان بين محافظات وأقاليم العراق، يتجه نحو التركيز في المناطق الحضرية ذات التنمية الاقتصادية العالية.
2. تؤثر العوامل الطبيعية والبشرية بشكل واضح في تشكيل أقاليم التركيز السكاني.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي القائم على استخدام الأساليب الإحصائية والجغرافية لتحليل أنماط التوزيع السكاني وقياس درجة التباين بين المحافظات، فضلاً عن استخدام برنامج

Arc Gis2010 وبرنامج Microsoft Excel

1 العوامل الجغرافية الرئيسة المؤثرة على التوزيع الجغرافي للسكان في العراق:

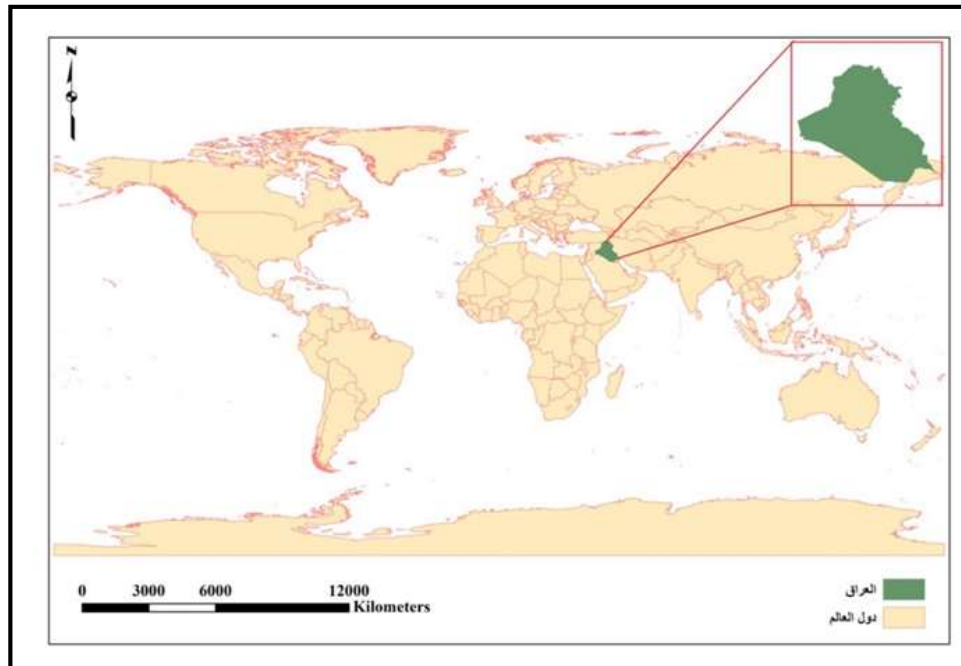
1-1 العوامل الجغرافية الطبيعية المؤثرة في تركيز السكان في العراق: وتشمل

1-1-1 الموقع الجغرافي:

تتمثل حدود منطقة الدراسة جغرافياً بأن العراق يشغل الجزء الشمالي الشرقي من الوطن العربي ، بمساحة بلغت 438317 كم² من مجموع مساحة الوطن العربي البالغة 13333296 كم² أي مايعادل 3.2% من اجمالي مساحة الوطن العربي⁽¹⁾.
أما فلكياً فيقع بين خطي طول 38° و 45° و 48° شرقاً وبين دائرتي عرض 20° و 29° و 50° و 37° شمالاً⁽²⁾.

ويحد العراق أربع دول عربية هي (الأردن، سوريا، السعودية والكويت) ودولتان غير عربيتان هما إيران وتركيا. الخارطة (1)

الخارطة (1) موقع العراق بالنسبة للوطن العربي والعالم



من عمل الباحثة اعتماداً على: مخرجات برنامج ArcGis10.4.

1-1-2 التضاريس:

يعد تنوع التضاريس من سهول وهضاب وجبال من العوامل الطبيعية التي تؤثر في توزيع السكان وتباين كثافتهم، وتعد السهول بشكل عام من أنسب المواقع وأفضلها في جذب التجمعات

1 - صلاح حميد الجنابي، سعدي علي غالب، جغرافية العراق الاقليمية، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1992، ص 9- ص 11.

2 - محمد أزهري سعيد السماك وآخرون، العراق دراسة اقليمية، الجزء الأول، 1985، ص 13- ص 14.

السكانية من بقية أنواع مظاهر السطح الأخرى لسهولة الحركة فيها، فضلاً عن سهولة إقامة كافة المباني والمنشآت عليها وشق طرق النقل وسهولة القيام بكافة العمليات الزراعية والصناعية فيها فضلاً عن زيادة خصوبة التربة⁽³⁾.

ويمتاز سطح العراق بعدم تجانسه تبعاً لتركيبه الجيولوجي، إذ لا تتداخل فيها الأجزاء مع بعضها بل يكون الانتقال إليها بشكل تدريجي. وتتمثل أشكال السطح في العراق بالجبال والهضاب والسهول، إذ تقع المنطقة الجبلية في الأجزاء الشمالية الشرقية من العراق وتشكل 5% من مساحة العراق وتمتاز بارتفاعها وتعقيدها إذ لا يقل ارتفاع أراضيها عن 800 م فوق مستوى سطح البحر، أما الهضبة الغربية فنقع في الجزء الغربي من العراق وتستحوذ على مساحة كبيرة مقارنة بمساحة المنطقة الجبلية والسهلية إذ تشكل نسبة حوالي 59.5% من المساحة الكلية للعراق يرتفع سطح الهضبات تدريجياً من مستوى 14 قدماً فوق مستوى سطح البحر إلى 2000 قدماً في الغرب، في حين أن السهول تتمثل بالسهل الرسوبي وهو سهل نهري دجلة والفرات ويمتد بشكل مستطيل باتجاه شمالي غربي جنوبي شرقي من العراق، ولا تزيد ارتفاعه عن 50 قدماً فوق مستوى سطح البحر، تكون نتيجة لترسبات الأنهار التي ملأت الالتواء الذي تحتله المنطقة⁽⁴⁾. الخارطة (2)

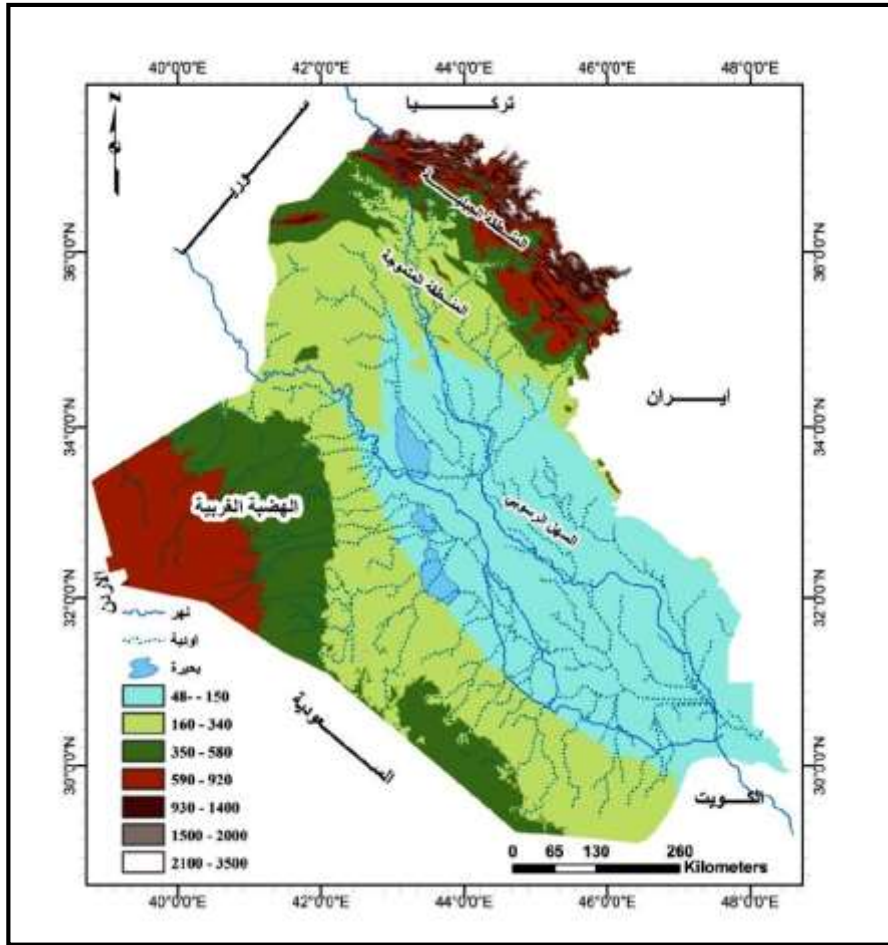
1-1-3 المناخ:

يؤثر المناخ بشكل مباشر على توزيع السكان وكثافتهم في أي إقليم من خلال تأثيره على وظائف الإنسان وغير مباشر من خلال تأثيره على الأنشطة الزراعية لدوره الأساسي في تحديد نوع التربة والنبات الطبيعي والزراعي، فله تأثير واضح في تحديد المناطق الصالحة للسكن ثم ملائمة المناخ لكافة الأنشطة التي يمارسها الإنسان سواء زراعية أو صناعية أو تجارية ويصنف مناخ العراق ضمن المناخات شبه المدارية وأمطاره تتأثر بنظام مناخ البحر المتوسط، كما يمتاز بارتفاع المدى الحراري اليومي

³ - سعد عبد الرزاق محسن، تحليل جغرافي لخصائص توزيع سكان محافظة النجف مابين الحضر والريف للمدة 1997-2007م، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد 9، 2012، ص274.

⁴ - محمد أزهر سعيد السماك وآخرون، جغرافية العراق الاقليمية، مصدر سابق، ص26.

الخارطة (2) أشكال التضاريس في العراق



من عمل الباحثة اعتماداً على: مخرجات برنامج ArcGis10.4 .

السنوي وقلة الأمطار، فضلاً عن انخفاض الرطوبة النسبية⁵.

1-1-4 التربة:

تعد التربة أحد العوامل الطبيعية المهمة المؤثرة على التركز السكاني، إذ أن نوعية التربة وخصوبتها تؤثران بشكل مباشر على الزراعة والاقتصاد، وبالتالي على توزيع السكان، فالتربة الخصبة تجذب السكان، بينما التربة المالحة أو غير الصالحة للزراعة قد تحد من الاستيطان . وتتصف تربة العراق بتباين انواعها وخصائصها وتتمثل بـ⁽⁶⁾:

1- مجموعة الترب في المنطقة الجبلية وشبه الجبلية:

لقد أثر عامل الارتفاع والانحدار في المنطقة الجبلية تأثيراً واضحاً على طبيعة وخصائص التربة، فارتفاع السطح يتراوح بين 1000 إلى 3600 م فوق مستوى سطح البحر مما أدى إلى زيادة نشاط عوامل التجوية والتعرية على السفوح شديدة الانحدار مما اثر في سمك التربة ومن ثم صلاحيتها للزراعة وبالتالي على تركيز السكان فيها.

⁵ - عبدالله سالم المالكي، جغرافية العراق الإقليمية، ط2، دار الفكر للنشر والتوزيع، 2023، ص46.

⁶ - عبد الزهرة علي الجناحي، جغرافية العراق الإقليمية بمنظور معاصر، ط1، دار الصادق الثقافية للنشر والتوزيع، 2010، ص100-ص105.

2- مجموعة ترب الهضبة الغربية:

تغطي الهضبة الغربية صخور الكلس والجبس وصخور رملية وحصوية، وبسبب قلة الأمطار والتباين الكبير في المدى الحراري اليومي والسنوي فقد نشطت عمليات التجوية والتعرية بغياب أو ندرة النبات الطبيعي وتعرضت التربة إلى النقل خارج المنطقة مما أثر في خصوبة التربة وجعلها غير صالحة للاستيطان البشري.

3- مجموعة ترب السهل الرسوبي:

تكونت هذه الترب عن طريق الإرسابات النهرية التي جاءت بها الأنهار والوديان إليه وبذلك تتميز تربتها بانتظام طبقاتها والانحدار البسيط في سطحها، تتألف تربتها من الطين والغرين والرمل وتحتوي عن نسبة عالية من التكوينات الجيرية، فضلاً عن الأملاح مما أثر على قابلية التربة على الزراعة، مما يجعلها غنية بالمواد المعدنية والعضوية. وعليه فإن التربة تشكل عامل جذب رئيسي للسكان ومن ثم تكون من أفضل مناطق التجمع السكاني.

1-1-5 الموارد المائية:

تؤثر الموارد المائية بشكل مباشر وكبير على تركيز السكان وتوزيعهم في العراق، وارتبط وجود واستمرار التجمعات السكانية بوفرة وتنوع مصادر المياه، وتتنوع الموارد المائية في العراق ما بين مياه الأمطار والثلوج والتي تتركز بدرجة كبيرة في المناطق الجبلية في شمال وشمال شرق العراق، والمياه السطحية المتمثلة بنهري دجلة والفرات والذي يعد المورد المائي الرئيسي في العراق اللذان يؤثران بشكل واضح في تركيز السكان في العراق، فضلاً عن المياه الجوفية.

1-2 العوامل الجغرافية البشرية المؤثرة في تركيز السكان في العراق: وتشمل

1-2-1 العوامل الاقتصادية:

أصبح للنشاط الاقتصادي والحرف التي يمارسها السكان أهمية كبيرة في دراسة السكان بوصفها من أهم العوامل البشرية المؤثرة في نمط توزيع السكان وكثافتهم منذ القدم وحتى الوقت الحاضر، وقد تتدرج كثافة السكان في الارتفاع ابتداءً من حرفة الصيد إلى حرفة الرعي والزراعة ثم تصل أعلى مستوياتها عند المراحل الصناعية والخدمية والتجارية، إذ كلما ارتقى الإنسان وتطور نشاطه الاقتصادي و مجالات عمله ازداد كثافة السكان وبالعكس⁽⁷⁾.

7 - دانيال محسن بشار عبد خطاوي، تغير سكان محافظة ديالى للمدة (1977-1997)، رسالة ماجستير غير منشورة -مقدمة الى جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، 2004، ص35.

يرتبط النشاط الزراعي بالسكان في العراق إذ تؤثر في توزيعهم ومناطق تركيزهم، إذ يتركز السكان في المناطق الزراعية الخصبة خاصة حول نهري دجلة والفرات، مما أدى إلى تركيز سكاني كبير في هذه المناطق، كما توفر الزراعة فرص عمل للسكان في المناطق الريفية، في حين تنخفض الكثافة السكانية في المناطق التي يتغلب الصحراوية كالهضبة الغربية.

أما فيما يخص النشاط الصناعي فإنه يسهم بشكل كبير في تركيز السكان في العراق، إذ تجذب المصانع العمالة وتُنشئ مراكز حضرية من خلال توفير فرص عمل، كما تُشجع الصناعة هجرة السكان من المناطق الريفية إلى المدن القريبة من المراكز الصناعية، مما يؤدي إلى زيادة الكثافة السكانية حول هذه المواقع. وتزداد الكثافة السكانية في محافظة بغداد والمناطق المجاورة إذ تُعد بغداد مركزاً رئيساً للتركز الصناعي والسكان، حيث تتركز فيها معظم الصناعات الخفيفة والمختلفة، مما يجعلها أعلى المحافظات كثافة سكانية في البلاد، فضلاً عن محافظات الجنوب كالبصرة والتي تعد مركزاً رئيساً للصناعات الاستخراجية والتحويلية النفطية، إلى جانب الصناعات البتروكيمياوية، مما يساهم في جذب عدد كبير من السكان، كما تتوزع الصناعات في محافظات أخرى وبدرجات متفاوتة مثل نينوى وبابل وواسط، وكركوك، وكلما زاد التركيز الصناعي في هذه المحافظات، زادت الكثافة السكانية فيها.

1-2-2 طرق النقل:

تؤثر طرق النقل في تركيز السكان في العراق بشكل كبير، فالمناطق التي تتميز بشبكات نقل متطورة تجذب السكان إليها بشكل أكبر، حيث توفر سهولة الوصول إلى فرص العمل والخدمات.

إذ تؤثر شبكات النقل بشكل مباشر على تركيز السكان في العراق؛ حيث تميل المستوطنات البشرية إلى التجمع بالقرب من الطرق المعبدة وشبكات النقل الحيوية مثل السكك الحديدية والطرق المائية والمطارات، نظراً لما توفره هذه الطرق من سهولة الوصول إلى الخدمات والموارد وفرص العمل، كما أن الزيادة السكانية تؤدي إلى زيادة الطلب على النقل، مما يدفع إلى توسيع وتطوير شبكات الطرق لربط المناطق ببعضها وتوفير بيئة مناسبة للنمو السكاني والاقتصادي. وعليه يتركز غالبية السكان في المناطق التي تتوافر فيها شبكات نقل متطورة مثل بغداد التي تشهد كثافة سكانية عالية حول الطرق الرئيسية والمراكز التجارية.

2 مؤشرات القياس الكمي لأقاليم التركيز السكاني في العراق:

لما كانت الأهمية الحقيقية لدراسة توزيع السكان تكمن في الكشف عن العلاقة القائمة بين السكان والمكان الذي يعيشون عليه، ومعرفة تباين توزيعهم الجغرافي، لذا فإن محاولة التعرف على نمط التركيز السكاني في العراق يعد أمراً في غاية الأهمية، بهدف التوصل إلى حقيقة توزيع السكان فيما إذا كان يميلون إلى التركيز أم التشتت على مستوى محافظات العراق⁽⁸⁾.

وهناك أساليب أو طرق إحصائية عديدة تستخدم لقياس التركيز السكاني من أبرزها:

2-1 نسبة التركيز السكاني:

يعد التركيز السكاني (Population Concentration) مؤشر يُستخدم لقياس نسبة السكان المتواجدين في محافظة أو إقليم معين مقارنة بالمجموع الكلي للسكان. وارتفاع النسبة يعني جذب سكاني كبير نتيجة عوامل اقتصادية أو أمنية، أو خدمية، فضلاً عن العوامل الجغرافية، أما انخفاض النسبة يشير إلى تشتت أو ضعف الجذب السكاني بسبب قلة فرص العمل أو طبيعة التضاريس، فضلاً عن الظروف الأمنية.

تعد دراسة التركيز السكاني^(*) جزءاً مهماً ومكماً في التوزيع السكاني الذي من خلاله يتم التعرف على نمط أو مدى ميل السكان إلى التركيز في إقليم، والتركز السكاني بمعنى ذلك أن نسبة التركيز تساوي احصائياً نصف مجموع الفرق الموجب بين النسبة المئوية للمساحة والنسبة المئوية للسكان في كل منطقة من مناطق الإقليم، ويعد توزيع السكان مثالاً إذا كانت نسبة التركيز تساوي صفراً، وكلما زادت دل ذلك على قرينة التوزيع غير المتساوي، أي أن التوزيع السكاني يميل نحو التركيز وليس نحو التشتت⁽⁹⁾ وهي السائدة في القطر.

⁸ - وسام عبدالله حسين فئة السكان 15-24 ودورهم بالتنمية الاقتصادية في العراق، اطروحة دكتوراه، جامعة الموصل، كلية التربية للعلوم الانسانية، غير منشورة لعام 2023، ص 49 .

⁹ - عباس فاضل السعدي، المفصل في جغرافية السكان ، الجزء الأول، مركز إحياء التراث العلمي العربي ، بغداد ، 2014، ص 90-94.

(*) . نسبة التركيز السكاني: Population Concentration Ratio

تعتمد نسبة التركيز السكاني على النسبة المئوية للسكان التي تتوزع فوق نسبة معينة من المساحة، ويمكن الحصول عليها باستخدام المعادلة الآتية:

$$\text{نسبة التركيز} = \frac{2}{1} \text{ مج (س) - ص ()}$$

حيث تمثل:

س : النسبة المئوية لمساحة المنطقة إلى مساحة الإقليم الكلية.

وبتطبيق ذلك في دراستنا على التباين المكاني لتركز السكاني في العراق لعام 2024 الموضح في الجدول (1)، إن الفرق الموجب يتراوح بين 0,3-2,29%، وأن المتوسط لنصف مجموع الفرق الموجب يساوي 20,85%، وهذا يعني أن توزيع السكان يميل إلى التركيز بشكل عام، وأن هذه الظاهرة هي السائدة في القطر.

أما التباين المكاني للفرق الموجب بحسب المحافظات في العراق فقد اعتمد على التقديرات العامة للسكان، ويوضح الجدول (1) أن هناك فرقاً كبيراً بين محافظات القطر، أما التباين المكاني للفرق الموجب بحسب المحافظات في العراق فقد اعتمد على التقديرات العامة للسكان،

الجدول (1) التباين المكاني لتركز السكاني في العراق لعام 2024

المحافظة	عدد السكان	%	المساحة	%	س-ص
دهوك	1505805	3.4	6553	1.5	1.91
نينوى	4345445	9.8	37323	8.4	1.38
السليمانية	2519062	5.7	17023	3.8	1.84
كركوك	1861546	4.2	9679	2.2	2.01
أربيل	2160821	4.9	15074	3.4	1.47
ديالى	1907370	4.3	17685	4.0	0.31
الانبار	2064003	4.6	137808	31.0	26.38
بغداد	9467691	21.3	4555	1.0	20.29
الحلة	2405773	5.4	5119	1.2	4.26
كربلاء	1419817	3.2	5034	1.1	2.06
الكويت	1606225	3.6	17153	3.9	0.25
تكريت	1858447	4.2	34363	7.7	3.55
النجف	1714415	3.9	28824	6.5	2.63
الديوانية	1504063	3.4	8153	1.8	1.55

ص: النسبة المئوية لسكان المنطقة إلى سكان الإقليم الكلية.

مد: تمثل مجموع الفرق الموجب بين هذه النسب بعضها ببعض، أي مجموع القيم دون النظر للإشارات السالبة.

التباين المكاني لأقاليم التركيز السكاني في العراق

م . د. خالدة جمال محمد طاهر

9.51	11.6	51740	2.1	948747	السماوة
2.59	2.9	12900	5.5	2440887	الناصرية
0.70	3.6	16072	2.9	1296276	العمارة
3.34	4.3	19070	7.6	3388399	البصرة
0.00	100.0	444128	100.0	44414792	المجموع الكلي

جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء و تكنولوجيا المعلومات، نتائج التعداد العام للسكان العراق لعام 2024 .

ويوضح الجدول (1) أن هناك فرقاً كبيراً بين محافظات القطر، إذ أن الفرق الموجب يتقارب من المثالية في التوزيع لأربع محافظات لتقاربهم من صفر كل من واسط ديالى وميسان ودهوك، إذ يتراوح الفرق الموجب 0,3-1,3%، أما بشكل عام فإن التوزيع السكاني في العراق لعام 2024 يوضح أنهم يتركزون في أماكن ويتبعثرون في أماكن أخرى.

ويبين الجدول (1) نسب السكان في كل محافظة عراقية، ونلاحظ فروقات كبيرة جداً فقد سجلت أعلى نسبة في الأنبار (26.38%) وفي المرتبة الثانية تأتي بغداد بنسبة بلغت (20.29%)، مما يعكس تركزاً عالياً، وسجلت نسب متوسطة في السماوة (9.51%)، وفي الحلة (4.26%) أما في الكوت وديالى فقد سجلت نسب ضعيفة جداً وعلى التوالي (0.25%)(0,31%).

ويشير ذلك إلى وجود تفاوت في قيم مؤشر التركيز السكاني بين المحافظات العراقية وعدم توازن إقليمي في التنمية وفي توزيع الأنشطة الاقتصادية، بناءً على البيانات الواردة في الجدول، تمثل القيم (س) درجة التركيز أو الانحراف المعياري النسبي للسكان في كل محافظة، حيث تشير القيم الموجبة المرتفعة إلى جذب سكاني مرتفع، والقيم السالبة إلى ضعف في الجذب أو نزوح سكاني.

تأسيساً على ماتقدم يمكن تقسيم محافظات العراق إلى ثلاثة أقاليم هي:

1- إقليم التركيز السكاني المنخفض:

تتراوح نسبة التركيز السكاني في هذا الإقليم ما بين (7.9-26.38%) ويضم محافظتي المثنى والأنبار والتي تكون ذات انتشار سكاني متباعد وتتصف بضعف الجذب السكاني بسبب الطابع الصحراوي واتساع المساحات وقلة الموارد المائية، فضلاً عن قلة فرص العمل مما يؤدي إلى انخفاض الكثافة السكانية ونزوح السكان نحو المراكز الكبرى. الخارطة (3)

2- إقليم التركيز السكاني المتوسط:

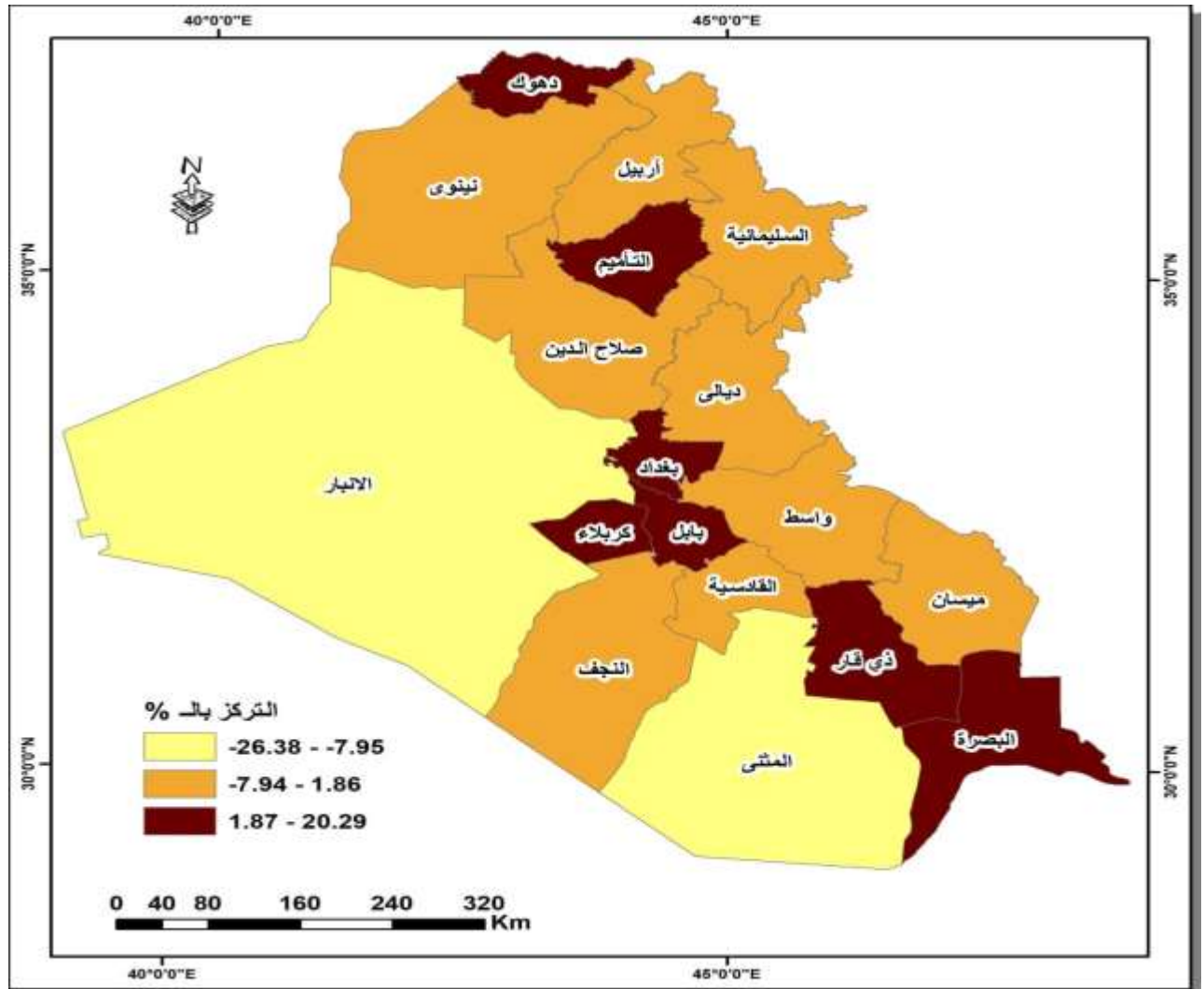
يشمل هذا الإقليم محافظات أربيل ونيوى والسليمانية وصلاح الدين، فضلاً عن ديالى والقادسية وواسط والنجف وميسان، كما موضح في الخارطة (3) وتتراوح نسبة التركيز ما بين (1.86-7.94%)، ويتميز هذا الإقليم بوجود مناطق ذات توازن نسبي بين الحضر والريف، تجمع بين النشاط الزراعي والصناعي المحلي، وتتمتع ببنية تحتية وخدمات متوسطة المستوى.

والجدير بالذكر أن بعض المحافظات مثل بعض المحافظات مثل نينوى وصلاح الدين والأنبار تأثرت بالأحداث الأمنية في العقد الأخير، مما أثر على توزيع السكان وهجرتهم نحو المراكز الأكثر استقراراً، فضلاً عن العوامل الاجتماعية والثقافية المتمثلة بوجود فروق في البنية القبلية أو الطائفية مما قد يسهم في استقرار السكان أو هجرتهم بحسب توافر شبكات الدعم الاجتماعي ومناخ التسامح المحلي.

التباين المكاني لأقاليم التركيز السكاني في العراق

م . د. خالدة جمال محمد طاهر

الخارطة (3) أقاليم التركيز السكاني في العراق حسب مؤشر نسبة التركيز لعام 2014



من عمل الباحثة اعتماداً على: مخرجات برنامج ArcGis10.4، وبيانات الجدول (1).

3- إقليم التركيز السكاني المرتفع:

يستحوذ هذا الإقليم على أعلى نسبة من التركيز السكاني إذ تتراوح هذه النسبة بين (1.87-20.29 % ويشمل محافظات دهوك وبغداد وبابل وكربلاء، فضلاً عن التأميم والبصرة وذي قار، وتمثل المراكز الحضرية الكبرى في العراق، إذ تتجمع الأنشطة الاقتصادية والإدارية والخدمية، إذ تمثل محافظات هذا الإقليم أقطاب الجذب الرئيسة بسبب الأنشطة الصناعية والنفطية والتجارية، فضلاً عن تركيز الوظائف

الحكومية والخدمات التعليمية والصحية المتقدمة، ما يؤدي إلى ارتفاع الكثافة السكانية، وتنامي ظاهرة الهجرة الوافدة من المناطق المجاورة.الخارطة (3)

تأسيساً على ماتقدم يعكس تباين قيم التركيز السكاني اختلالاً واضحاً في التوزيع المكاني للسكان في العراق، كما تشير النتائج إلى ضرورة اعتماد سياسات تنموية إقليمية متوازنة تهدف إلى تشجيع الاستثمار في المحافظات منخفضة التركيز وتحسين البنية التحتية والخدمات العامة في الأطراف، فضلاً عن توزيع الأنشطة الاقتصادية بما يحد من الضغط السكاني على المدن الكبرى.

2-2 منحني لورنز (Lorenz Curve)

هو أداة بيانية تُستخدم لقياس درجة التفاوت وعدم المساواة في توزيع أي ظاهرة كالدخل، والسكان، أو المساحة⁽¹⁰⁾. وفي دراستنا يتم تطبيقها على السكان والمساحة من خلال :

1. على المحور الأفقي (X) نضع النسبة التراكمية للمساحة العمود الأول.
 2. على المحور العمودي (Y) نضع النسبة التراكمية للسكان العمود الثاني.
 3. نرسم الخط المتساوي خط العدالة (وهو خط قطري من (0,0) إلى (100,100) يمثل التوزيع المتساوي (أي إذا كانت 10% من المساحة تحوي 10% من السكان، و20% من المساحة تحوي 20% من السكان، وهكذا) .
 4. ثم نرسم المنحنى الفعلي منحني لورنز الذي يربط بين النقاط الواقعية في الجدول.
- فكلما ابتعد منحني لورنز عن خط العدالة، كان التفاوت في توزيع السكان على المساحة أكبر، وإذا كان المنحنى قريباً من الخط القطري، فهذا يعني أن السكان موزعون تقريباً بالتساوي مع المساحة، وهو هذا الأمر نادراً في العراق، ويكون المنحنى مقوساً نحو الأسفل بشكل واضح، مما يدل على تجمع السكان في مناطق محدودة المساحة.الجدول (2) والشكل (1)

التباين المكاني لأقاليم التركيز السكاني في العراق

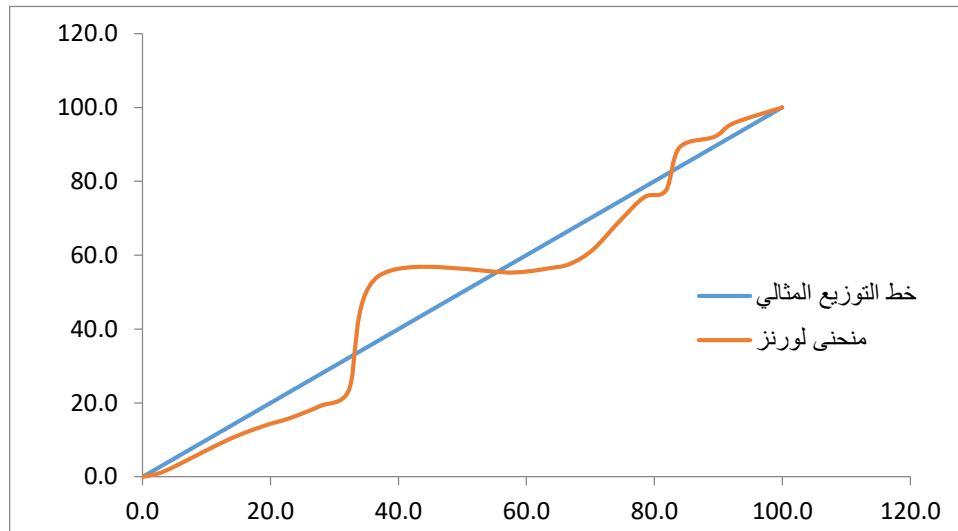
م . د. خالدة جمال محمد طاهر

الجدول (2) التجمع الصاعد للنسب المئوية للسكان والمساحة في العراق لعام 2024

المحافظة	المتجمع الصاعد للسكان	المتجمع الصاعد للمساحة
دهوك	0.0	0.0
نينوى	3.4	1.5
السليمانية	13.2	9.9
كركوك	18.8	13.7
أربيل	23.0	15.9
ديالى	27.9	19.3
الانبار	32.2	23.3
بغداد	36.8	54.3
الحلة	58.2	55.3
كربلاء	63.6	56.5
الكويت	66.8	57.6
تكريت	70.4	61.5
النجف	74.6	69.2
الديوانية	78.4	75.7
السماوة	81.8	77.5
الناصرية	84.0	89.2
العمارة	89.5	92.1
البصرة	92.4	95.7
المجموع الكلي	100.0	100.0

من عمل الباحثة اعتماداً على بيانات الجدول (1)

الشكل (1) رسم بياني يوضح منحى لورنز في العراق لعام 2024



من عمل الباحثة اعتماداً على بيانات الجدول (1)

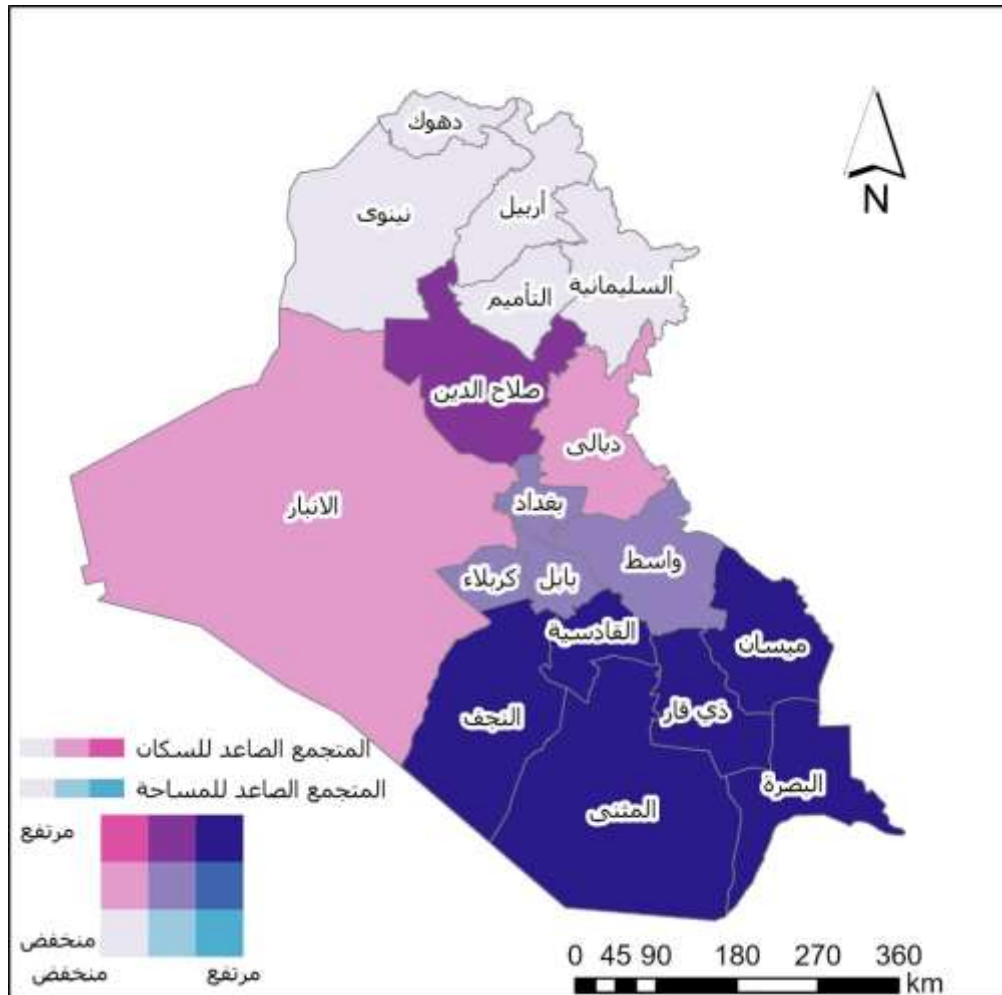
من الجدول والشكل يتضح أن توزيع السكان في العراق يتباين جغرافياً على مستوى المحافظات ذات المساحة الصغيرة كمحافظة بغداد وكربلاء اللتان تمتلكان نسباً عالية من السكان، أما المحافظات الكبيرة المساحة كالأنبار والمثنى فتمتاز بأن عدد السكان قليل جداً نسبة لمساحتها، وهذا التباين الجغرافي يؤدي إلى اختلال في الكثافة السكانية والخدمات، فضلاً عن البنية التحتية والتنمية الإقليمية.

3-2 العلاقة بين السكان والمساحة:

تعد العلاقة بين السكان والمساحة علاقة أساسية في علم الجغرافية البشرية والدراسات الديموغرافية، وتعد حجر الزاوية لفهم كيفية توزيع السكان واستغلالهم للموارد على سطح الأرض.

ويبين الجدول (2) والخارطة (4) التجمع الصاعد للنسب المئوية للسكان والمساحة في العراق، إذ أن النسبة الصاعدة للسكان تزداد بسرعة أكبر من النسبة الصاعدة للمساحة في المحافظات الأولى (مثل بغداد، نينوى، أربيل، بينما في المحافظات الجنوبية والوسطى (مثل السماوة، العمارة، البصرة)، نجد أن النسبة الصاعدة للمساحة تتجاوز النسبة الصاعدة للسكان، هذا يعني أن توزيع السكان في العراق غير متساوي جغرافياً ووجود اكتظاظ سكاني في بعض المناطق الحضرية (مثل بغداد، أربيل، السليمانية)، مقابل مساحات واسعة قليلة السكان مثل الأنبار والمثنى.

الخارطة (4) التوزيع المكاني لسكان العراق بطريقة منحني لورنز لعام 2024



من عمل الباحثة اعتماداً على بيانات الجدول (2).

عندما نجمع المحافظات حتى نينوى، فإنها تضم 3.4% من سكان العراق وتغطي 1.5% من مساحة العراق، وعندما نصل إلى بغداد، يصبح مجموع السكان 36.8% من سكان العراق في حين أن المساحة المغطاة 23.3% فقط من مساحة العراق، أي أن الكثافة السكانية في بغداد والمحافظات القريبة منها أعلى بكثير من المحافظات ذات المساحات الواسعة مثل الأنبار ونيوى.

والجدول (3) يوضح التوزيع المكاني لسكان العراق بطريقة منحني لورنز لعام 2024

الجدول (3) التوزيع المكاني لسكان العراق بطريقة منحى لورنز لعام 2024

المؤشر	الوصف
شكل المنحنى	مقوس نحو الأسفل (بعيد عن خط العدالة)
دلالة المنحنى	تفاوت كبير في توزيع السكان بالنسبة للمساحة
التفسير	تركز سكاني في مناطق محددة، وفراغات سكانية واسعة في أخرى
النتيجة التخطيطية	الحاجة إلى سياسات توازن التوزيع السكاني والخدمات بين المحافظات

تاسياً ما تقدم من الجدول والشكل الخارطة يتضح الاتي:

- 1- متجمع صاعد منخفض للسكان والمساحة يضم محافظات السليمانية والتأميم ونينوى، فضلاً عن أربيل ودهوك.
- 2- متجمع صاعد متوسط للسكان مع متجمع صاعد للمساحة منخفض يشمل محافظتي الأنبار وديالى.
- 3- منطقة التعادل استحوذت عليها محافظات بغداد وكربلاء وواسط وبابل بمتجمع صاعد متوسط للسكان والمساحة.
- 4- متجمع صاعد للسكان مرتفع مع متجمع صاعد للمساحة متوسط اقتصر على محافظة صلاح الدين فقط.
- 5- متجمع صاعد للسكان مرتفع مع متجمع صاعد للمساحة مرتفع يشمل محافظات المثنى وميسان والنجف والقادسية، فضلاً عن البصرة وذي قار.

الاستنتاجات:

توصل البحث الى جملة من الاستنتاجات أهمها:

- 1- أن للعوامل الطبيعية أثر كبير في تركيز السكان في العراق، إذ يتركز السكاني بشكل عام في المناطق السهلية ذات التربة الخصبة، فضلاً عن توفر الموارد المائية كنهر دجلة والفرات.
- 2- كما تلعب العوامل البشرية دوراً في تركيز السكان في العراق من خلال العوامل الاقتصادية المتمثلة بالأنشطة المتنوعة كالنشاط الزراعي والنشاط الصناعي، فضلاً عن طرق النقل التي لها أثر كبير في تركيز السكان.
- 3- قسم العراق إلى ثلاثة أقاليم رئيسية حسب مؤشر نسبة التركيز السكاني وهي إقليم تركيز السكاني القليل الذي يضم محافظة المثنى والأنبار ویترواح بين (7.9-26.38%)، وإقليم التركيز السكان المتوسط الذي يشمل محافظات أربيل و سلیمانیة وصلاح الدین دیالی والقادسیة وواسط والنجف وميسان تراوحت نسبة التركيز ما بين (1.86-7.94%)، أما إقليم التركيز السكاني العالي الذي يستحوذ هذا الإقليم أعلى نسبة تركيز سكاني يضم محافظة دهوك وبغداد و بابل كربلاء والتأمیم والبصرة ذي قار ویترواح ما بين (1.87-20.29%).
- 4- وعند استخدام مؤشر منحنى لورنز لقياس العلاقة بين السكان والمساحة تبين أن المحافظات ذات المساحة الصغيرة كمحافظة بغداد تمتلك نسبة عالية من السكان، أما المحافظات الكبيرة المساحة كالأنبار والمثنى ونینوی فتمتاز بعدد سكان قليل جداً نسبة لمساحتها وهذا يؤدي إلى تباين الكثافة السكانية والخدمات وهذا يدل على وجود اكتظاظ سكاني في محافظات بغداد وأربيل والسلیمانیة مقابل مساحات واسعة قليلة السكان في الأنبار المثنى.

المقترحات:

- بناءً على ماتم استنتاجه من البحث يتم عرض مجموعة من المقترحات تتمثل بما يأتي:
- 1- إعادة توزيع التنمية المكانية من خلال توجيه الاستثمارات نحو المحافظات والمناطق ذات الكثافة السكانية المنخفضة لتقليل التباين المكاني الواضح بين المحافظات.
 - 2- تبني سياسات إقليمية متوازنة تأخذ في الاعتبار الخصائص السكانية لكل إقليم، وتشجع على تنمية المدن المتوسطة والصغيرة بدلاً من التركيز في المراكز الحضرية الكبرى مثل بغداد والبصرة.

- 3- تخطيط حضري مستدام للمدن ذات الكثافة العالية من خلال ضبط التوسع العشوائي وتحسين الخدمات العامة.
 - 4- إنشاء مدن جديدة أو توابع حضرية (Sattalit Cities) حول المراكز الكبرى لتخفيف التركيز السكاني وتوزيع الخدمات بشكل متوازن.
 - 5- الاستفادة من الموارد الطبيعية (المياه، الأراضي الزراعية) في المناطق الأقل كثافة لجعلها أكثر جذباً للسكان.
 - 6- توفير فرص عمل محلية في المناطق الريفية للحد من النزوح الداخلي نحو المدن الكبرى.
 - 7- إعادة تأهيل المناطق المتضررة من النزاعات والهجرة القسرية لتسهيل عودة السكان واستقرارهم.
- المصادر:

أولاً/ الوثائق الحكومية الرسمية

- 1- جمهورية العراق، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، الجهاز المركزي للإحصاء و تكنولوجيا المعلومات، نتائج التعداد العام للسكان العراق لعام 2024 .
- ثانياً/ الرسائل الجامعية:

- 1- دانيال محسن بشار عبد خطاوي، تغير سكان محافظة ديالى للمدة (1977-1997)، رسالة ماجستير غير منشورة -مقدمة الى جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، 2004.
- 2- وسام عبدالله حسين فئة السكان 15-24 ودورهم بالتنمية الاقتصادية في العراق، اطروحة دكتوراه غير منشور مقدمة الى جامعة الموصل، كلية التربية للعلوم الانسانية، 2023.

ثالثاً/ الدوريات والبحوث

- 1- سعد عبد الرزاق محسن، تحليل جغرافي لخصائص توزيع سكان محافظة النجف ما بين الحضر والريف للمدة 1997-2007م، مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، العدد 9، 2012.

رابعاً/ الكتب

- 1- رشود بن محمد الخريف، السكان المفاهيم الأساية والتطبيقات، ط2، مكتبة الملك فهد الوطنية، 2008.
- 2- صلاح حميد الجنابي، سعدي علي غالب، جغرافية العراق الاقليمية، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1992.
- 3- عبدالله سالم المالكي، جغرافية العراق الإقليمية، ط2، دار الفكر للنشر والتوزيع، 2023.

- 4- عبد الزهرة علي الجنابي، جغرافية العراق الإقليمية بمنظور معاصر، ط1، دار الصادق الثقافية للنشر والتوزيع، 2010.
- 5- عباس فاضل السعدي، المفصل في جغرافية السكان ، الجزء الأول، مركز إحياء التراث العلمي العربي ، بغداد، 2014.
- 6- محمد أزهر سعيد السماك وآخرون، العراق دراسة اقليمية، الجزء الأول، 1985.